أ د بشلاغم يحي
قسم علم النفس
جامعة تلمسان
السداسي : الرابع/ ماستر2 علم النفس التربوي
المادة : منهجية البحث وكتابة المذكرة

المحاضرة1

العينة والمعاينة

ل ما كان من العسير بل من المستحيل على الباحث في كثير من الأحيان القيام بالبحث على جميع وحدات المجتمع الأصلي، بات من الضروري عليه اللجوء إلى اتخاذ عينة من الوحدات لخدمة أغراض بحثه.

ولما كان الغرض من البحث هو في أغلب الأحيان التعميم؛ أي تعميم نتائج البحث على المجتمع بات من الضروري أن تحظى عملية المعاينة بالأهمية اللازمة؛ حيث على الباحث اختيار وحدات تتوفر فيها خصائص المجتمع الأصلي الذي اشتقت منه.

تعتمد معظم الدراسات والبحوث النفسية والاجتماعية على العينات كوسيلة للوصول إلى استنتاجات صحيحة عن المجتمعات الأصلية التي اشتقت منها، ولذلك يجب على الباحث الحصول على عينات تمثل مجتمعاتها الأصلية تمثيلا صحيحا.

1.4- بعض المفاهيم المرتبطة بالعينة:

1.1.4- الوحدة الإحصائية: تسمى أيضا بوحدة المعاينة ويقصد بها العناصر التي تتشكل منها العينة؛ حيث قد تكون أفرادا أو عائلات أو مؤسسات أو أي أشياء أخرى.

2.1.4- المجتمع: يقصد بالمجتمع جميع وحدات أو مفردات الظاهرة موضوع الدراسة؛ أي جميع وحدات المعاينة التي سيختار الباحث منها العينة، فقد يكون المجتمع سكان مدينة ما أو مجموع الأفراد الدين يشتغلون بمؤسسة معينة أو غيرها؛ فالمجتمع هو عبارة عن كل الوحدات التي تحمل بيانات وخصائص الظاهرة موضوع الدراسة والبحث.

3.1.4-.الإطار: هو عبارة عن أي سند او وثيقة تساعد الباحث على تحديد وتعريف المجتمع تحديدا واضحا ودقيقا؛ فمن اجل تحديد مجتمع الطلبة بجامعة معينة مثلا فان الإطار المناسب في هذه الحالة هو القوائم الاسمية لجميع الطلبة المسجلين بتلك الجامعة.

4.1.4- المعاينة: هي العملية أو الطريقة التي من خلالها يتم اختيار وحدات العينة.

2.4- خطوات اختيار العينة:

من اجل اختيار عينة من المجتمع الأصلي يتم إتباع الخطوات التالية:

1.2.4- تحديد أهداف البحث: إن التحديد الدقيق لأهداف البحث ينتج عنه تحديد نوعية عينة البحث وحجمها بالشكل الذي يناسب مشكلة البحث ومستوى ودرجة تعميم النتائج التي يمكن التوصل إليها.

فإذا كان الهدف من البحث يتمثل في دراسة مشكلة معينة تعاني منها مؤسسة تربوية معينة مثلا فان اختيار العينة والنتائج التي سوف يتوصل إليها البحث ستقتصر في نهاية الأمر على تلك المؤسسة.

أما إذا كان الهدف من البحث هو التعميم؛ أي تعميم ما توصلت إليه الدراسة وما تبعها من إجراءات على مؤسسات مماثلة فان العينة يجب أن تتحدد بعناية ودقة بحيث يمكن تعميم نتائج الدراسة على المجتمع الأصلي الذي يحدده الباحث.

2.2.4-- تحديد المجتمع الأصلي الذي تشتق منه العينة: تعتبر عملية تحديد المجتمع الأصلي للبحث من العمليات المهمة قبل اختيار العينة، فتعريف المجتمع الأصلي وتحديده يقتضي معرفة العناصر المتداخلة فيه.

ينبغي أن يكون المجتمع الذي يتم اختيار العينة منه هو نفس المجتمع المراد دراسته وأن لا يستبدل بمجتمع آخر لما يتيحه من سهولة جمع البيانات والمعطيات عنه.

عند تحديد المجتمع الأصلي على الباحث أن يربط بين وصفه للمجتمع الأصلي وأهداف البحث حتى يتمكن من تحديد إطار المجتمع الأصلي بما يتفق وخصائص أفراد العينة موضع الدراسة.

مثال: إذا كان الهدف من البحث هو دراسة الخصائص الشخصية المميزة للطالب في الجزائر فان المجتمع الأصلي في هذه الحالة يكون جميع طلبة الجامعة الجزائرية، وعليه يقع على الباحث أن يتعرف على عدد الذكور والإناث في المجتمع وبعض الصفات والخصائص الأخرى كالتخصص والمستوى والمنطقة الجغرافية وغيرها.

3.2.4-- إعداد قائمة للمجتمع الأصلي: في هذه المرحلة يقوم الباحث بإعداد قائمة تضم جميع وحدات المجتمع، حيث يصعب عليه القيام بهذه الخطوة عندما لا تكون القائمة متوفرة ومعدة من قبل؛ وحينئذ تكون مهمة الباحث شاقة وصعبة ومكلفة للجهد والوقت في إعداد تلك القائمة.

من بين الأطر التي يلجأ إليها الباحث عادة من اجل تحديد المجتمع يمكن ذكر: بيانات الإحصاء العام، دليل الهاتف، قوائم سجلات الانتخابات، القوائم الاسمية للتلاميذ والطلبة، قوائم المحاكم والشرطة...غير أن هذه القوائم قد لا تحدد المجتمع المراد دراسته تحديدا دقيقا في كثير من الأحيان، فإذا كان الهدف من البحث دراسة ظاهرة الجنوح مثلا فان الباحث قد يلجأ إلى قوائم المحاكم والشرطة لتحديد المحكوم عليهم في قضايا الأحداث، غير انه في الواقع فان تلك القوائم لا تمثل فعلا إلا الجانحين الذين طالتهم يد العدالة، بينما يبقى العديد منهم غير معروفين بحكم عدم تقديمهم للعدالة.

4.2.4- اختيار عينة ممثلة: بعد الانتهاء من تحديد المجتمع الأصلي وإعداد قائمة تحتوي على جميع وحداته الإحصائية يقوم الباحث باختيار عينة ممثلة له بحيث تشمل على جميع خصائص ومميزات ذلك المجتمع.

5.2.4-- الحصول على عينة مناسبة: يقوم الباحث في هذه الحظوة بتحديد حجم العينة المناسب لبحثه، حيث أن اختيار عينة قليلة من الوحدات يجعل تلك العينة لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا وبالتالي يصعب عليه تعميم نتائج البحث.

إن السؤال الذي يمكن طرحه في هذا المجال هو إلى أي حد يجب أن تكون العينة كبيرة حتى تتحقق درجة عالية ومقبولة من الثبات والصدق في النتائج؟

إن إعطاء قواعد عامة للحصول على عينة مناسبة يعتبر من الصعوبة بمكان، لأن لكل موقف أو ظاهرة طبيعتها وخصائصها.

فإذا كانت الظاهرة المراد دراستها متباينة في المجتمع فيشترط أن تكون العينة من الحجم الكبير، حيث كلما ازدادت درجة تباين تلك الظاهرة في المجتمع كلما ازدادت صعوبة الحصول على عينة مناسبة.

على العموم هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على تحديد حجم العينة يمكن ذكرها فيما يلي:

- طبيعة المجتمع الأصلي
- طريقة وأسلوب اختيار العينة
- طبيعة الأسلوب الإحصائي المستخدم في الدراسة
- درجة الدقة المطلوبة